

الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم

م.د. ميثم قيس مطلق

قسم اللغة - العربية كلية التربية - جامعة القادسية

الكلمات الدلالية: أدب ، بلاغة

البريد الإلكتروني: 232@gmail.com Wisammayar Maitham

كيفية اقتباس البحث

مطلق، ميثم قيس، الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، مجلة
مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٦، المجلد: ٦، العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Al Athar Alkorani Wa Aldini Fi Diwan Alsaid Mohammed Mahdi Bahar Alolom

Mutlaq teacher Dr. Maytham Qais

University of Qadisiya, Faculty of Education, Department of Arabic
language

Keywords : Adab, Balagha

Email: Maitham 232@gmail.com

How To Cite This Article

Qais, Maytham, Al Athar Alkorani Wa Aldini Fi Diwan Alsaid Mohammed Mahdi Bahar Alolom, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2016, Volume:6, Issue: 3.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial- NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The city of Najaf, one of the Islamic metropolises known scientific, literary and intellectual Bnhitha, has occupied the leading position in those fields, I took masses of students of science brings together elements from different races and.

In addition it emerged where many scientific and literary figures that recorded a significant presence, not only in Najaf, but extended its impact to other parts, and picked up their names Olson Scientific and

Cultural Organization. When remember Najaf little scientific and cultural prosperity, and when little scientists referred to them stigmatized.

In a decade of demonstrated to the viewer and the listener aware of their flags extraordinary, but reference from references bones, known as the scientific, cultural and literary biography, namely Mr. Mohammed Mahdi Bahr al-Ulum.

It -Ma- liver from the livers of the scientific community, OvzAvmaz of its men, as long as I knew the family (Al Bahr al-Ulum) scientific Bntegha abundant, and servicing of the debt and service fields of knowledge is incalculable.

Mr. Mohammed Mahdi Bahr al-Ulum along with his knowledge of religious sciences also found those who fought the midst of hair, and maturities in which his mind, and the systems in which the systems. The fight in poetry and pathos to say it is reminiscent of the famous proverb poet Farazdaq: (gouge sprocket lesser of the writing of one house of the hair).

If the leadership of reference and take science seminary stood beside her hair culture, flow of that poetry of Mr. Bahr al-Ulum, Juma Mr. (Mohammed Sadeq al-Ulum), and got up to achieve all of (Mohammed JawadFakhruddin) and (Haider Shaker grandfather). This Court, which came in two parts: the first contains two poems in the right AhlulBayt (peace be upon them), and II took his poems on several occasions.

And the search for the specificities biography of literary and operated from an artistic and creative phenomena search long to say it, are flocking views it; so Find felt to look for the Quranic and religious in the office of the impact of Mr. Mohammed Mahdi Bahr al-Ulum; culture Quranic and religious have had the most impact in the poetry of the poet.

And the effects seemed so clear-cut in his office, how can it not? He grew up in the lap of the Koran, and grew up between the arms of religion, and endured the effort and diligence, and taking haunted those inherent mother to her son infant culture .We have demonstrated our Quranic impact in the poetry of poet through two axes:

The first quote from any Koran.

Second hint to what the Koran .

The religious impact emerges in:

First, the quote of the sayings of the Prophet (Allah bless him and his family) and the Imams (peace be upon them).

Second hint to the sayings of the Prophet (Allah bless him and his family) and the Imams (peace be upon them).

Third, historical accidents and linked to religious figures.

Fourth: the reference to scientific figures and said the works of scientists.

Fifth: the impact of jurisprudential language in his poetry.

المقدمة

مدينة النجف الأشرف واحدة من الحواضر الإسلامية التي عرفت بنهضتها العلمية والأدبية والفكرية ، وقد شغلت موقع الريادة في تلك الميادين ، وأخذت جموع طلبة العلم تتوافد عليها من مختلف العناصر والأجناس والأنحاء.

وإلى جانب ذلك برزت فيها العديد من الشخصيات العلمية والأدبية التي سجلت حضوراً متميزاً ، ليس في النجف فحسب، بل امتد أثرها إلى بقاع أخرى، وتناقلت أسماءهم ألسن العلم والثقافة ، فحينما تذكر النجف يذكر الازدهار العلمي والثقافي، وحينما يذكر علماءها يشار لهم بالبنان.

وفي خلال حقبة من الزمن تجلّى للناظر والسامع علم من أعلامها الأفاضل، بل مرجع من مراجعها العظام، عرف بسيرته العلمية والثقافية والأدبية، ألا وهو السيد محمد مهدي بحر العلوم.

فهو - إذاً - كبد من أكباد تلك الأسرة العلمية، وفذ من أفاضل رجالاتها ، إذ طالما عرفت أسرة (آل بحر العلوم) بنتاجها العلمي الوافر، وخدمتها للدين وميادين المعرفة خدمة لا تحصى.

إنّ السيد محمد مهدي بحر العلوم إلى جانب إمامه بالعلوم الدينية نجده أيضاً ممّن خاض غمار الشعر، وأجال فيه خاطره، ونظم فيه ما نظم. وخوض غمار الشعر ومكابدة القول فيه أمر يذكّرنا بمقولة الشاعر الفرزدق الشهيرة: (قلع ضرس أهون عليّ من كتابة بيت واحد من الشعر).

إذا زعامة المرجعية والإحاطة بالعلوم الحوزوية وقفت إلى جانبها ثقافة الشعر، فتدفق من ذلك ديوان شعر للسيد بحر العلوم ، جمعه السيد (محمد صادق بحر العلوم) ، ونهض بتحقيقه كلٌّ من (محمد جواد فخر الدين) و(حيدر شاکر الجد). ذلك الديوان الذي جاء في بابين : الأول

الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم

منهما يتضمن قصائده في حق أهل البيت (عليهم السلام) ، والثاني تناول قصائده في مناسبات عدة.

والبحث عن خصوصيات السيرة الأدبية وما تشغله من ظواهر فنية وإبداعية بحث يطول القول فيه، وتتوافد الآراء عليه ؛ لذا كان من مهمات البحث أن يبحث عن الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم ؛ فقد كان للثقافة القرآنية والدينية الأثر الكبير في شعر شاعرنا.

وبدت آثار ذلك واضحة المعالم في ديوانه ، كيف لا ؟ وهو الذي تربي في حجر القرآن، ونشأ بين أحضان الدين، وكابد الجهد والاجتهاد فيها، وأخذ يلزم تلك الثقافة ملازمة الأم لولدها الرضيع.

لقد تجلّى لنا الأثر القرآني في شعر شاعرنا من محورين:

الأول : الاقتباس من آي القرآن الكريم.

الثاني: التلميح إلى آي القرآن الكريم.

أمّا الأثر الديني فيتضح في :

أولاً: الاقتباس من أقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (عليهم السلام).

ثانياً: التلميح إلى أقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (عليهم السلام).

ثالثاً: الحوادث التاريخية وارتباطها بالشخصيات الدينية.

رابعاً: الإشارة إلى الشخصيات العلمية وذكر مصنفات العلماء.

خامساً: أثر اللغة الفقهية في شعره.

المبحث الأول

الأثر القرآني (Quranic impact):

أولاً : الاقتباس من آي القرآن الكريم (Quote from any Koran):

الاقتباس في اللغة أخذ من اقتباس الضوء^(١)، إذ يذكر ابن منظور في مادة (قبس) أن

((القبس : النار. والقبس : الشعلة من النار... والقباس طالب النار.. ويقال : قبس منه ناراً

أقبس قبساً فأقبسني أي أعطاني منه قبساً. وكذلك اقتبست منه ناراً))^(٢).

أمّا في اصطلاح البلاغيين فيعني ((أن يُضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه))^(٣). ويراد بذيل التعريف المتقدم أن يكون الاقتباس بنحو لا يشعر بأنّه من القرآن أو الحديث؛ أي لا يؤتى به عن طريق الحكاية بأن يقول: قال تعالى أو جاء في التنزيل أو ورد في القرآن الكريم، ولا قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو نحو ذلك^(٤)، فإنّ أشعر بذلك يكون استدلالاً أو استشهاداً لا اقتباساً^(٥)، وهو خارج من باب الاقتباس؛ لأنّه سهل التداول، وليس للمنشئ فيه فضل، لكن بعض الباحثين عمد إلى جعل ذلك اقتباساً أو تضميناً^(٦)، ولا أحسبه أمراً صحيحاً لما تقدم.

على أن السبكي فهم من (لا على أنه منه) لا بنحو يكون المراد به القرآن، قال: ((والمراد بتضمينه أن يذكر كلاماً وجد نظمه في القرآن أو السنة مرداً به غير القرآن، فلو أخذ مراداً به، كان ذلك من أقبح القبيح، ومن عظام المعاصي...))^(٧)، وفي حاشية الدسوقي ما يقرب من هذا الرأي^(٨)، لكن جملة من البلاغيين على الرأي الأول الذي ذكر^(٩)، وهو ما أميل إليه كل الميل. وإذا ما بحثنا عن الرابطة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي استوقفنا عبارة أبي يعقوب المغربي حينما قال: ((وسمي الإتيان بالقرآن أو الحديث على الوجه المذكور اقتباساً أخذاً من اقتباس نور المصباح من نور القبس، وهو الشهاب، لأنّ القرآن أو الحديث أصل الأنوار العلمية))^(١٠).

وجدير بالذكر أن ابن الأثير استغنى عن الاقتباس بالتضمين وقسمه على نوعين^(١١):

- ١- التضمين الكلي: وهو أن تذكر الآية والخبر بتمامهما.
 - ٢- التضمين الجزئي: وهو أن تدرج بعض الآية أو الخبر في ضمن الكلام.
- ويمكن تسمية الأول بالاقتباس أو التضمين النصي، والثاني بالاقتباس أو التضمين غير النصي، بيد أن نفرًا من البلاغيين قد أدخل في التضمين الاقتباس وكذلك التلميح^(١٢)؛ ليكون مصطلح التضمين هو المصطلح الجامع لهما.
- لقد اختلفت آراء العلماء في جواز الاقتباس من القرآن الكريم، فمنهم من صرح بالمنع، ومنهم من صرح بالجواز مطلقاً^(١٣)، على حين رأى طرف ثالث جوازه شريطة ألا يتعارض مع قيم الدين ومبادئ الإسلام، فلا يجوز - مثلاً - الاقتباس في مواقف الهزل، ولا اقتباس ما نسبه تعالى إلى

نفسه^(١٤)، وجواز الاقتباس من القرآن الكريم شريطة ألا يتنافى مع المبادئ والقيم الدينية هو الرأي الذي نميل إليه ونرجحه هنا. أمّا الاقتباس من الحديث النبوي الشريف ((فلا خلاف في جوازه ؛ لأن الحديث تجوز روايته بالمعنى، وهو ما لا يجوز في القرآن الكريم))^(١٥).

وكما اختلف العلماء في جواز الاقتباس وعدمه، طالهم الاختلاف أيضاً في منحى التغيير في الألفاظ المقتبسة، فقد أجاز بعض علماء البلاغة للمقتبس أن يغيّر في الألفاظ المقتبسة بعض التغيير^(١٦)، على حين قال بهاء الدين السبكي: ((وفي تسمية هذا اقتباساً نظر ؛ لأنّ هذا اللفظ ليس في الأصل من القرآن، والورع اجتناب ذلك كله...))^(١٧). لكن لا بد من القول إنّ التغيير اليسير إذا لم يمسّ قدسية القرآن الكريم لا بأس به ؛ فإنّ لذلك قيمة فنية وجمالية تتجلى في أنّ الاقتباس يزيد الكلام قوة، ويبعث في بلاغته بلاغة عالية، كما يضيفي على النصّ رونقاً وجمالاً وحسناً، والمنشئ حينما يقتبس من القرآن أو الحديث يبني نصّه على الالتحام والالتام، ومن ثمّ يبدو كلامه قوياً ومؤثراً وبلغياً، إذا ما أحسن ذلك^(١٨).

أمّا عن مصاديق الاقتباس من آي القرآن الكريم في ديوان شاعرنا فيمكن تلّمسها في كثير من المواضع، من ذلك قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

شَبُّوا لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ نَارَ وَغَى

لَوْلَاهُ مَا شَبَّهَا قَدْحٌ وَإِيرَاءُ^(١٩).

فالشطر الأول من البيت مأخوذ من قوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} ^(٢٠)، وشطر البيت موضع الاقتباس قد ورد على نحو الاستعارة التصريحية التي مفادها أنّ يُحذف طرف المشبه ويذكر طرف المشبه به^(٢١)، والشاعر قد أبقى على الطرف الثاني وحذف الطرف الأول مضمّنة شخصية الإمام الحسين (عليه السلام).

وما يقال هنا يُقال في قول الشاعر :

هَمُّوا بِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا

فِي وَضْعِ قَدْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ رَافِعُهُ^(٢٢).

إذ ورد الاقتباس في الشطر الأول أيضاً على نحو الاستعارة التصريحية.

وجدير بالإشارة أن الاقتباس من هذه الآية الشريفة قد جاء في ثلاثة موارد من ديوان شاعرنا، وجميع الموارد في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، أما المورد الثالث فهو قوله :

وَحَاوَلْتِ الْأَرْجَاسُ إِطْفَاءَ نَوْرِهِمْ

بَأَفْوَاهِهِمْ وَالنُّورُ يَسْمُو وَيَسْتَعْلِي^(٢٣).

لكننا نجد أن الضمير هنا عائد عليهم (عليهم السلام) بخلاف الموردين السابقين إذ نجد الاسم الصريح هو لفظ الجلالة (الله)، وهو ما عليه النص القرآني. وأرى أن الشاعر إنما عدل عن ذلك بلحاظ أنهم (عليهم السلام) الطرق الموصلة إلى عظمة النور الإلهي المقدس، كيف لا؟ وهم الذين ذابت ذواتهم في ذاته المقدسة، وهامت أرواحهم بذلك النور المطلق.

ومن الاقتباس أيضاً قول الشاعر:

قَدْ أَبْدَلُوا وَدَّ ذِي الْقُرْبَى بِبَعْضِهِمْ

كَأَنَّمَا وَدَّهْمُ فِي الذِّكْرِ بَغْضَاءُ^(٢٤).

فهذا اقتباس من قوله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ^(٢٥)، وهذا البيت المذكور خاتمة قصيدة كانت في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وصريح الآية يفيد التواد المطلق في القرى، لكن ما فعله أعداء الدين أنهم حولوا هذه المودة إلى بغضاء وحقد دفين، ظهر ذلك أشد الظهور في انتهاك حرمة سيد الشهداء.

ومن الاقتباس أيضاً ماورد في قول الشاعر :

وَلَكِنْ آثَرُوا الْأُخْرَى بِعِلْمٍ فَبَعْدَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ^(٢٦).

فشطر البيت الأول فيه إشارة إلى قوله تعالى: {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} ^(٢٧)، لكن الحسين (عليه السلام) وأصحابه - والبيت بحقهم - آثروا الآخرة وأرادوها، وأعرضوا عن الدنيا وهجروها، ويمكن أن يكون هذا الشطر مقتبساً من قوله تعالى: {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى} ^(٢٨)، أو من قوله تعالى: {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} ^(٢٩) وما شاكل ذلك. ويلاحظ هنا أن الاقتباس غير النصي يتيح للمتلقى تعدد القراءة ويمنحه طاقة لا تقيد به بحدود، يستطيع من خلالها أن يفتش ما أمكنه التفتيش عن عدد غير محدود من الأوجه والمواضع، وهذا القدر لا يمنحه الاقتباس النصي.

ومما تجدد الإشارة إليه أنّ الشاعر في شطر بيته هذا قد عدل عن لفظة (الأخرة) إلى (الأخرى)، وماذا لك إلا ليستقيم له الوزن، علماً أنّي لم أجد في جميع الآيات الكريمة التي فيها لفظة (الأخرى) ما ينسجم ومراد الشاعر من الاقتباس هنا.

ومما ورد من الاقتباس أيضاً ما جاء في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف: { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ }^(٣٠).

إذ نجد من هذه الآية الكريمة ما له حضور في قول الشاعر :

مَسَّنِي الضَّرُّ فَاثْتَحَى بِي فَقَرِي نَحُو بَيْتِ النَّدَى وَبَابِ الْمُرَادِ^(٣١).

قاصداً الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فشاعرنا يهيي لحالته موقفاً مشابهاً التمسه من النص القرآني، فإخوة يوسف ألمت بهم السنوات العجاف فاتجهوا صوب عزيز مصر لحاجتهم المادية، لكن شاعرنا يدفعه الشوق والهوى نحو باب الحوائج، لا أنه يبتغي حاجة مادية، ويعرّز هذا القول أبيات له سبقت هذا البيت قائلاً فيها :

طَرِبْتُ شَوْقًا وَشَبَّ بِي الشَّوْقُ نَارًا حِينَ آنَسْتُ نَارَ ذَاكَ الْوَادِي
كَيْفَ فِي السَّيْرِ لَا أُطِيرُ ارْتِيَا حَا وَجَنَاحَايَ حَاجَتِي وَوِدَادِي
جِئْتُ أَفْرِي الْفَلَا وَشَوْقِي دَلِيلِي وَالْهَوَى مَرَكَبِي وَحُبُّكَ زَادِي^(٣٢).

ومن موارد الاقتباس القرآني الأخرى ما جاء في قوله :

بِيوتِ بَادِنِ اللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ فَمَا لَهَا غَيْرُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ مِنْ مَثَلِ^(٣٣).

فهذا البيت في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: { فِي بِيوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }^(٣٤)، وكما هو واضح أنّ الآية في ذكر المساجد، وقد نقل الشاعر المعنى إلى بيوت أهل البيت (عليهم السلام) التي لا تُدانيها في الرفعة وعلو الشأن والفضل إلا بيوت الله تعالى.

وقد تلى هذا البيت بيت آخر فيه اقتباس قرآني :

وَفِيهَا رِجَالٌ لَيْسَ يُلْهِيُهُمْ بِهَا عَنِ اللَّهِ بَيْعٌ أَوْ سُؤْيُ الْبَيْعِ مِنْ شُعْلِ^(٣٥).

فهذا البيت مأخوذ من الآية التي تلت الآية الكريمة المتقدمة، فالشاعر ناظر إلى هاتين الآيتين في هذين البيتين. والآية تقول: { رِجَالٌ لَا تُلْهِيُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ }^(٣٦)،

فالشاعر قد أتى على البيوت ثم انتقل إلى مدح أصحابها، كما أن الآيتين ذكرت المساجد ثم انتقلت إلى ذكر من يتردد عليها ويواظب على العبادة فيها.

يستنتج مما تقدم أن الشاعر السيد محمد مهدي بحر العلوم كان به ميل واضح تجاه الاقتباس غير المباشر أو الاقتباس غير النصي، وهذا أمر يذكرنا بما ذكره ابن الأثير في المثل السائر حينما عدّ هذا النوع من الاقتباس هو الأحسن والأفضل^(٣٧)، وهو مبني على قدرة المنشئ في التصرف بالنص القرآني تصرفاً لا يخلُّ به ولا يمسُّ قدسيته.

ثانياً : التلميح إلى آي القرآن الكريم (Hint to what the Koran) :

يذكر العلوي في كتابه الطراز أن التلميح ((نوع من أنواع البديع له في البلاغة موقع شريف، ويحلُّ من الفصاحة في محل مرتفع منيف))^(٣٨).

ويقال في معناه اللغوي: ((لمح البصر لمحاً وتلماحاً : امتدَّ إلى الشيء. ويقال : لَمَحَهُ بَبَصَرِهِ : صَوَّيَهُ إِلَيْهِ : أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ. أو اخْتَلَسَ النَّظَرَ، فهو لَامِحٌ.. وَالْمَحَ الشَّيْءُ، وإليه : أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ أو اخْتَلَسَ النَّظَرَ إِلَيْهِ))^(٣٩). أمّا في عرف أكثر البلاغيين فهو ((أن يشير المتكلم في أثناء كلامه ومعاطف شعره أو خطبه إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة))^(٤٠)، ومن البلاغيين من قال فيه: ((أن يشير الشاعر في نظمه إلى قصة من غير ذكرها))^(٤١)، لكن القول الأول أوسع وأشمل، ومع شموله لم يشمل الإشارة إلى آية قرآنية أو حديث شريف على نحو التلميح من غير ما ذكر ؛ لذا عمد صاحب (الأطول) إلى ذكر ما لم يذكر^(٤٢)، والظاهر أن التلميح يقترب اقتراباً يسيراً من الاقتباس، لكن التلميح يمكن أن يساوي الإشارة البعيدة أو بالأحرى الإشارة من بعيد، بخلاف الاقتباس فإنه إشارة من قريب ؛ لذا قيل: إنَّ التلميح في اللغة بمعنى اختلاس النظر، أو الإبصار بنظر خفيف، ولم يقولوا إنعام النظر مثلاً ؛ لما بينهما من فرق واضح، فلمّا كان المختلس ينظر إلى الأشياء بلمح معين ساوى ذلك أن الشاعر أو الناثر يلمح الأشياء التي يأخذها لمحاً بمقدار قليل ؛ لذا قلنا: إنَّ التلميح يرادف الإشارة من بعيد، وعليه ((يحصل الكلام من أجل ذلك على لطافة رشيقة وبراعة رائعة))^(٤٣)، ومن ثم لا تبقى وجهة لمن أدخل ما يتعلق بالتلميح في باب التضمن، والتضمن عنده يشمل الاقتباس والتلميح^(٤٤).

إذا المشار إليه يفهم ((من قوة الكلام ومن القرائن المشتمل عليها الكلام، وفهم الشيء من قوة الكلام وقرائنه هو الفهم بفحوى الكلام))^(٤٥).

فمن أمثلة التلميح إلى قصة، ما ورد في قول الشاعر راداً على أحد النواصب:

انظر إلى الكهفِ وسلِّ يوسفًا
كَم فِيهَا مِنْ صَاحِبِ نَاجِبٍ^(٤٦).

ففي (الكهف) لمح الشاعر إلى المحاورة التي حدثت بين رجلين، أحدهما رجل كافر واسمه (قطروس)، والآخر رجل مؤمن اسمه (يهودا)^(٤٧)، وقد أنعم الله تعالى على (قطروس) نعماً كثيرة، فقد أوتي جنتين من أعناب، أحيطتا بالنخل وجعل بينهما زرع، لكنه تكبر وكفر، وصاحبه يذكره بنعم الله عليه مذ كان تراباً إلى أن استوى رجلاً، لكن آل الأمر إلى خسران ذلك الكافر^(٤٨)، وكأن الشاعر يريد أن يلفت ذهن ذلك الناصبي إلى ما آل إليه أمر الرجل الكافر، وكيف خسر الخسران المبين.

أمّا في (يوسف) فشاعرنا يلمح أيضاً إلى ما جرى بين رجلين داخل السجن، وما حدث من الرؤيا لكل منهما، وكيف انتهى حال أحدهما إلى الحرية، والآخر إلى الصلْب^(٤٩).

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر في الدعاء على المعتدين :

أبعدها الله عنه
بُعْدَ ثَمُودَ وَعَادٍ^(٥٠).

فهنا تلميح إلى قصة ثمود وعاد، وكيف حلّ بهما العذاب، وثمرود قوم النبي صالح (عليه السلام)، وعاد قوم النبي هود (عليه السلام)، وقد ذكر هذان القومان في مواضع كثيرة من القرآن الكريم^(٥١)، وما حلّ بقوم ثمود أشارت إليه الآية الكريمة: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}^(٥٢)، أمّا ما جرى على عاد فقد أشار إليه قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ}^(٥٣)، وكأنني بالشاعر يستحضر في ذهنه هاتين الآيتين ويجعلها طرفاً للمشبه به، فهو يدعو بالبعد على المعتدي بعداً شبيهاً ببعده عاد وثمرود، وهذا النوع من التشبيه يعرف بـ (التشبيه بالمصدر)، ويُعدُّ من محاسن التشبيه^(٥٤).

أمّا عن التلميح الذي جاء على نحو الإشارة إلى آي القرآن الكريم؛ أي الآيات القرآنية ما

جاء في قول الشاعر :

وإن لم يُغنِ مدحُ الخلقِ شيئاً
ففي مدحِ الإلهِ لهم غناءً^(٥٥).

فالشاعر لا يقتبس هنا، ولكن يلمح تلميحاً يفهم منه الإشارة إلى الآية الكريمة: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} (٥٦)، وهي الآية المعبر عنها بآية التطهير.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله :

هَجَوْتُ أَنَا سَاءَ فِي الْكِتَابِ مَدِيحُهُمْ وفي العَقْلِ بَانَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ وَفِي النَّقْلِ (٥٧).

وهذا البيت جزء من قصيدة ردَّ بها الشاعر على أحد الشعراء الذي نال من مكانة أهل البيت (عليهم السَّلام)، وفيه إشارة إلى آية التطهير، ومَن أفضل من القرآن الكريم في مقام ردِّ الخصوم وإثبات الحجة ونقض أقاويلهم.

ومن التلميح أيضاً قوله في ذكر أمير المؤمنين (عليه السَّلام) :

وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ لَهُ وآيَاتِ فَضْلِ شَاهِدَاتٍ عَلَى الْفَضْلِ
كَشَاهِدِ هُودٍ ثُمَّ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنَ الرَّعْدِ وَالْأَحْزَابِ وَالنَّمْلِ وَالنَّحْلِ (٥٨).

فالشطر الأول من البيت الثاني إشارة إلى الآية الكريمة: {فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ} (٥٩)، فعن الإمام الصادق (عليه السَّلام) أنه قال في تفسير هذه الآية: ((أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورسول الله على بيينة من ربه)) (٦٠).

أمَّا عن سورة الرعد فالشاعر يلمح إلى قوله تعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} (٦١)، إذ روي عن الإمام الصادق (عليه السَّلام) في معنى الآية: ((هو علي بن أبي طالب، والأعمى هنا هو عدوه، وأولوا الأبواب شيعته الموصوفون بقوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ} (٦٢)، المأخوذ عليهم في الذر بولايته يوم الغدير)) (٦٣).

وفي سورة الأحزاب تلميح إلى قوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (٦٤).

إذ روي عن الإمام علي (عليه السَّلام) قوله: ((كنت عاهدت الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وقينا به الله ورسوله فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله سبحانه، فأنزل الله سبحانه الآية: {مَنْ

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلاً، فأنا المنتظر وما بدلتُ تبديلاً^(٦٥).

أما عن سورة النحل ففيها لمح الشاعر إلى قوله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ}^(٦٦). قال الإمام الصادق (عليه السلام) في معناها: ((الحسنة ولاية علي بن أبي طالب
والسيئة عداوته وبغضه))^(٦٧).

وكذلك الحال في (النحل)، إذ فيها تلميح إلى قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}^(٦٨)، فعن ابن عباس
أنه قال في سبب نزول الآية: ((هم جعفر وعلي بن أبي طالب ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من
ديارهم حتى لحقوا بالحبشة))^(٦٩).

وأحسب أن هذا البيت أكثر الأبيات - الواردة في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم -
اختزالاً للتعبير عن كثير من المعاني بقليل من الألفاظ في مواضع عدة من القرآن الكريم.
ومن شواهد التلميح الأخرى ما قاله شاعرنا في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً:
وَأَكْرَمَهُمْ نَفْساً وَأَعْظَمَهُمْ تَقَى
وَأَسْخَاهُمْ كَفّاً وَإِنْ كَانَ ذَا قَلِّ^(٧٠).

ففي البيت إشارة تلميحية إلى قوله تعالى: {وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۗ وَمَنْ
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}^(٧١)، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنها نزلت في حق
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٧٢).
ومن التلميح كذلك ما جاء في قوله:

وَهَلْ سَاءَ نَفْساً نَفْسَهَا وَسُرُورَهَا
إِذَا سَرَّهَا مَرَّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مَحَلِّ^(٧٣).

فالتلميح ناظر إلى قوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ}^(٧٤)، وهي الآية المعروفة بأية المباهلة وفيها نزل أمير المؤمنين بمنزلة نفس رسول
الله^(٧٥).

المبحث الثاني

الأثر الديني (The religious impact)

أولاً: الاقتباس من أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام):

Quote from the sayings of the Prophet (Allah bless him and)

:(his family) and the ImamS peace be upon them

كما تقدّم سابقاً أنّه يجوز الاقتباس من الحديث النبوي الشريف، بلحاظ أنّ الحديث تجوز روايته بالمعنى، ومن ثمّ يكون خارجاً عن محنة الإشكال والاختلاف التي وجدناها في آراء العلماء في قضية الاقتباس من القرآن الكريم.

أمّا أقوال الأئمة (عليهم السلام) فلم نرَ ذكراً لهم أو لأقوالهم في الموضوع ؛ لذا أميل بعض الميل إلى قصر الاقتباس على القرآن والحديث، وأرى أنّ تدخل أقوال الأئمة (عليهم السلام) في ذلك ؛ أولاً لمقاماتهم ومنزلتهم الدينية، وثانياً لبلاغة تعبيراتهم وفصاحة ألفاظهم، خاصة إذا علمنا أنّ الدسوقي في حاشيته ينقل عن أحد الأعلام قوله ((وممّا ينبغي أن يلحق بالاقتباس أن يضمن الكلام شيئاً من كلام الذين يُتبرك بهم وبكلامهم خصوصاً الصحابة والتابعين))^(٧٦)، كان للباحث - إذاً - أن يعمد إلى إلحاق حديث الأئمة (عليهم السلام) بهذا المقام؛ إذ لا مشاحة في ذلك، فما جاز هناك يجوز هنا.

فمن موارد الاقتباس من الحديث الشريف في شعر شاعرنا ما قاله في مدح أمير المؤمنين

(عليه السلام) :

وَمَنْ لَا يَزَالُ الْحَقُّ مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ مَعَ الْحَقِّ لَا يَنْفَكُ كُلُّ عَنِ الْكُلِّ^(٧٧).

فهنا اقتباس من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، لَا

يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ))^(٧٨).

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

وَمُخْلِئُ الثَّقَلَيْنِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى الْوُرُودِ الْآلِ وَالْقُرْآنِ^(٧٩).

فهنا إشارة من قرب إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إني مُخَلَّفٌ فيكمُ الثَّقَلَيْنِ، كتابَ الله وعنترتي أهلَ بيتي، فانظروا كيف تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ))^(٨٠)، وهو الحديث المشهور بحديث الثقلين.

ومن الاقتباس من أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الشاعر في ذكر فاطمة (عليها السلام) :

أَلَا فَاطِمٌ مِنِّي وَمَنْ هِيَ بِضَعْتِي وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعِي وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلِي^(٨١).

فهذا تضمين لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق ابنته: ((فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني))^(٨٢).

أمّا عن الاقتباس من أقوال الأئمة (عليهم السلام)، فمنها قول الشاعر :

ذَلَّتْ وَهَانَتْ أَنَاْسٌ غَزَوْا بِعُقْرِ الْبِلَادِ^(٨٣).

فهذا اقتباس من قول أمير المؤمنين موبخاً: ((فَوَ اللهُ مَا غَزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا))^(٨٤).

ومن ذلك أيضاً ما قاله شاعرنا في مدح أهل البيت (عليهم السلام) :

بِهِمْ فَتَحَ الْمُهَيْمِنُ كُلَّ حَقٍّ وَيَخْتَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ^(٨٥).

فهذا اقتباس من قول الإمام الحسين (عليه السلام) حينما عرضت عليه بيعة يزيد: ((وَبِنَا فَتَحَ اللهُ، وَبِنَا خَتَمَ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ....))^(٨٦).

ومنه أيضاً قول الشاعر في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

صَنَائِعُ اللهِ بَدَاءٌ وَالْأَنَامُ لَهُمْ صَنَائِعُ شَدَّ مَا لَاقَتْ صَنَائِعُهُ^(٨٧).

والبيت مقتبس من قول الإمام العسكري (عليه السلام): ((تَحُنُّ صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا))^(٨٨). ومنه أيضاً قوله في فضل الرمان :

يُنَوِّرُ الْقَلْبَ إِذَا مَا أَكَلَا فَيَسْتَنْبِرُ أَرْبَعِينَ كَمَلَا^(٨٩).

فهذه إشارة إلى قول الصادق (عليه السلام): ((مَنْ أَكَلَ رُمَانَةً عَلَى الرَّيْقِ أَنْارَتْ قَلْبَهُ وَطَرَدَتْ شَيْطَانَ الوَسْوَسَةِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً))^(٩٠).

ومنه أيضاً قول الشاعر في الموضوع نفسه :

إِنْ أَكَلَ الْجَايِعُ مِنْهُ أَشْبَعَهُ أَوْ مُمْتَلٍ مِنَ الطَّعَامِ أَمْرَأَهُ^(٩١).

فهذا اقتباس من قول الإمام الرضا (عليه السلام): ((عَلَيْكَ بِالرُّمَّانِ فَإِنْ أَكَلْتَهُ وَأَنْتَ جَائِعٌ أَجْزَاكَ وَأَكَلْتَهُ وَأَنْتَ شَبْعَانُ أَمْرًا))^(٩٢).

ثانياً : التلميح إلى أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام):

Hint to the sayings of the Prophet (Allah bless him and his family) and)
:(peace be upon them(the Imams

الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر لا يقف عندها التلميح، إذ امتد الأمر إلى الإشارة إلى آية أو حديث كما قال بذلك عصام الدين الحنفي وأثبتناه في ما تقدم.

وهنا امتد القول معنا إلى التلميح إلى أقوال الأئمة (عليهم السلام)، أمّا ما يتعلق بالقصة فأغلب القصص التي يشير إليها الشاعر يغلب عليها السرد التاريخي ؛ لذا أرجأها إلى فقرة أخرى، أمّا الأمثال والأشعار المضمّنة في ديوانه فخارج محل البحث.

فمن التلميح إلى أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قاله الشاعر في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

عَلِيٌّ أَبُونَا كَانَ كَالطُّهْرِ جَدًّا لَهُ مَالُهُ إِلَّا النَّبُوءَةَ مِنْ فَضْلِ^(٩٣).

فهذا تلميح إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق علي (عليه السلام): ((أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))^(٩٤).

ومنه أيضاً قول الشاعر في الغرض نفسه :

وَكَانَ عَدِيلَ الْمُصْطَفَى وَمِثْلَهُ وَهَلْ لِعَدِيلِ الطُّهْرِ أَحْمَدٌ مِنْ مِثْلِ^(٩٥).

فالشاعر ناظر إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أمير المؤمنين (عليه السلام): ((يَا عَلِيَّ، خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَخَلَقَنِي وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَا أَصْلُهَا وَأَنْتَ فَرْعُهَا، فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَمَسَّكَ بِأَصْلِهَا وَأَكَلَ مِنْ فَرْعِهَا))^(٩٦).

ومن التلميح كذلك ما قاله الشاعر في مدح الإمام علي (عليه السلام) أيضاً :

وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَجْمَعِهِ جَمِيعَ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْفَخْرِ وَالنَّبْلِ^(٩٧).

فشاعرنا يلمح تلميحاً إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أمير المؤمنين (عليه السلام): ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَإِلَى نُوحٍ فِي تَقْوَاهُ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ وَإِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ وَإِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ))^(٩٨).

ومن مواطن التلميح الأخرى ما قاله الشاعر في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

وَدَايِعُ الْمُصْطَفَى أَوْصَى بِحِفْظِهِمْ فَضَيَعُوهَا فَلَمْ تُحْفَظْ وَدَايِعُهُ^(٩٩).

فهنا تلميح إلى حديث الثقلين المذكور آنفاً، إلا أنه هناك جاء على نحو الاقتباس، وهنا على نحو التلميح.

أمّا عن مصاديق التلميح في أقوال الأئمة (عليهم السلام) فهي قليلة قياساً بالاقتباس من أقوالهم، وأكتفي هنا بإيراد نموذج واحد جاء في قول الشاعر :

نَهَاهُمْ عَنِ التَّحْكِيمِ وَالْحُكْمِ بِالْهَوَىٰ فَلَمْ يَنْتَهُوا حَتَّىٰ رَأَوْا سُبَّةَ الْجَهْلِ^(١٠٠).

فالبيت يشير إلى ما جاء في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد قضية التحكيم :
 ((... أمّا بعد، فإنّ معصية النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجْرَبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكْمَةِ أَمْرِي، وَتَخَلَّتْ لَكُمْ مَخْرُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ،
 فَأَبِيئُكُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجَفَاءِ وَالنَّابِذِينَ الْعُصَاةَ...))^(١٠١).

ثالثاً : الحوادث التاريخية وارتباطها بالشخصيات الدينية

:Historical (events and personalities linked to religious)

تُبْحَثُ الحوادث التاريخية تحت ما يعرف بـ (المضمون التاريخي) الذي يشمل مجموع الحقائق التاريخية التي وصلتنا من العصور السالفة، ومدى تمثلها في أسماء الشخصيات التي حفظها لنا التاريخ والمدن ومراكز الحضارة وما إلى ذلك^(١٠٢)، ولكن عناية البحث هنا تنصب على الحادثة التاريخية المرتبطة بالشخصية الدينية، ومن يُطالع ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم يجد أنّ الديوان غلب عليه السرد القصصي لحوادث تاريخية ارتبطت برموز دينية ؛ لذلك لم يشفع لها التلميح^(١٠٣)، وكانت أكثر الحوادث ظهوراً حادثة كربلاء وما رافقها^(١٠٤)، وهذا أمر بديهي؛ لأنّ العظيم الذي تركته شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) في النفوس، ففي الوقت الذي تعبر فيه واقعة كربلاء عن مواقف البطولة والشجاعة والبسالة تعبر أيضاً عن مواقف الحزن والأسى ومرارة الفاجعة، من ذلك قول الشاعر :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَجُثْمَانُ الْحُسَيْنِ عَلَى الدِّ
 رَمَضَاءِ عَارٍ جَرِيحٍ بِالثَّرَى تَرَبُّ
 وَالرَّأْسُ فِي مَيْالٍ يُطْمَأَفُّ بِهِ وَيَقْرَعُ السَّنُّ مِنْهُ شَامِتٌ طَرِبُ^(١٠٥).

فهنا توظيف لحادثة تاريخية ارتبطت بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وما جرى عليه يوم الطف.

ومن ذلك قول الشاعر :

يَوْمَ بَنُو الْمُصْطَفَى الْهَادِي ذَبَّاحُهُ وَالْفَاطِمِيَّاتُ أُسْرَاهُ نَوَاحِيَهُ
وَسَبَّ أَحْمَدَ عَارٍ بِالْعَرَى لَقَى مَرْمَلٌ بِالذَّمَا جَرَحَى جَوَارِحَهُ
فَوْقَ الْقَتَا رَأْسُهُ يُهْدَى لِكَاشِحِهِ فَنَالَ أَقْصَى مَنَاهُ مِنْهُ كَاشِحُهُ^(١٠٦).

ومن الحوادث الأخرى المرتبطة بالشخصية الدينية ما جرى في سقيفة بني ساعدة من عزل وتنصيب وبعدها قضية الشورى، وقد ذكرها الشاعر بقوله :

لَنْ كَانَتْ الشُّورَى أَبْتَهُ وَقَبْلَهَا سَقِيفَتُهُمْ أَصْلُ الْمَفَاسِدِ وَالْخَتْلِ^(١٠٧).

والمعني هنا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالحادثة ترتبط به، وقد أشار إليها (عليه السلام) في خطبة له عُرفت بـ (الخطبة الشقشقية) قائلاً: ((حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ رَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ.....))^(١٠٨).

وقد ربط الشاعر بين السقيفة ويوم الطف بقوله :

كَمِينٌ جَبِشَ بِدَا يَوْمِ الطُّفُوفِ وَمِنْ يَوْمِ السَّقِيفَةِ قَدْ لَاحَتْ طَلَايِعُهُ^(١٠٩).

معبراً عن أمر نبتت عليه الأصول وتواشجت عليه الفروع.

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

فَقَدْ أَنْكَرْتُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نَدْوَةً وَضَلَّتْ رِجَالُ الرَّحْلَيْنِ عَنِ السُّبُلِ^(١١٠).

فهنا مضمون تاريخي تمثل في ذلك الاجتماع الذي دعا إليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في دار عمه أبي طالب، والذي تمخض عن النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة^(١١١).

ومن نحو ذلك قول الشاعر :

دَعُّوا وَصِي رَسُولِ اللَّهِ وَاعْتَصِبُوا إِرْثَ الْبِتُولِ وَأُورَى الظُّلْمَ زَنْدَهُمْ
وَأَضْرَمُوا النَّارَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ وَلَمْ يَرْجُوا الْوُرُودَ فَبَنَسَ الْوَرْدُ وَرِدَهُمْ^(١١٢).

فتتحية أمير المؤمنين عن محله، واغتصاب أرض فدك، وإضرار النار في بيت النبي، كلها حوادث مشهورة سجلها لنا التاريخ، ووظفها الشاعر في هذين البيتين.

ومما يقترب من هذين البيتين هذا البيت :

وَلَمْ يُرَعِ حَقَّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهِ وَلَا حُرْمَةَ الْقُرْبَى الْحَرِيَّةِ بِالْوَصْلِ (١١٣).

ومن هذا الاقتراب أيضاً :

بِهِمْ سَيِّئَتِ الرَّهْرَا وَأُوذِيَ أَحْمَدُ وَصِنُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَاتِمَ الرُّسُلِ

وَمَا ضَرَّ مَجْدَ الْمُرْتَضَى ظَلَمُهُمْ لَهُ وَلَا فَلَئْتَهُ مِنْهُمْ وَشُورَى دَوِي خُدَلِ (١١٤).

وفي الشطر الأخير من البيت الثاني إشارة إلى ما قاله الخليفة الثاني: ((بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه)) (١١٥).

إن ديوان الشاعر مليء بالحوادث التاريخية ذات الارتباط بالرموز الدينية، فضلاً عما ذكر هناك أبيات في قضية صلح الإمام الحسن (١١٦)، وفي استشهاد مسلم بن عقيل (١١٧)، وما جرى على زيد بن علي (١١٨)، وما هو مرتبط بالإمام الموعود (١١٩) وهكذا دواليك.

رابعاً : الإشارة إلى الشخصيات العلمية وذكر مصنفات العلماء

(Reference to scientific figures and scientists said workbooks)

تعد الإشارة إلى أسماء العلماء وذكر مؤلفاتهم ملمحاً من ملامح الأثر الديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، وهذا نابع من ثقافته الحوزوية ومتابعته الدرس ومواكبته التحصيل.

من ذلك قوله :

بِأَبِي وَأُمِّي ابْنِ الْجُنَيْدِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ نَائِبَ صَفْوَةِ الْأَطْهَارِ (١٢٠).

ف (ابن الجنيد) واحد من كبار علماء الإمامية، واسمه محمد بن أحمد الجنيد، ويكنى بأبي علي الإسكافي، وكان في زمن الشيخ الكليني صاحب الكافي، ومعاصراً لعلي بن بابويه والد الشيخ الصدوق (١٢١).

ومنه أيضاً قوله :

لِللَّهِ دُرٌّ مُحَمَّدٍ الْحَرِّ النَّجِيِّ بِ أَخِ الْعُلُومِ نَتِيجَةِ الْأَحْرَارِ (١٢٢).

فقد أشار شاعرنا إلى الحرّ العاملي شيخ المحدثين وأفضل المتحرّين كما وُصف بذلك، ووصف أيضاً بالعالم الفقيه النبيه المحدث المتحرّ، ومن مصنفاته كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، وكان إخبارياً ثم صار من كبار الأصوليين (١٢٣).
ومنه أيضاً قوله :

عامٌ تدومُ ذا وللحجّ قل قد فازَ في الحجّ الفتى جعفرُ (١٢٤).

ف (جعفر) هو الشيخ جعفر كاشف الغطاء من أعلام المذهب الإمامي في مدينة النجف الأشرف ومن كبار المجتهدين (١٢٥).

أمّا عن أسماء المصنفات فتتضح في النماذج الآتية، منها قوله :

أفنعُ بمقتعةِ المفيدِ ومقنعِ الـ فمّي تسلّم من أذى الأخطارِ (١٢٦).

ف(مقتعة المفيد) هي (المقتعة في الأصول والفروع) للشيخ المفيد ذكر فيها الأصول الخمسة ثم العبادات والمعاملات (١٢٧)، أمّا الكتاب الثاني فهو (المقنع في الفقه) للشيخ أبي جعفر بن بابويه القمي (١٢٨).

ومن مصاديق ذلك أيضاً قوله في الرد على أحد المعارضين :

عابَ الشرايعَ وهو منها واردٌ عذباً لذيذاً غيرَ ذي أقدارِ (١٢٩).

ف(الشرايع) إشارة إلى كتاب المحقق الحليّ (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام)، وهو من الكتب الفقهية المعروفة والمتداولة في أوساط الحوزة العلمية الشريفة.
ومنه أيضاً قوله :

ما في الكتابِ الأحمدِيّ سوى رِيا ض من علومِ غضةِ الأزهارِ (١٣٠).

ف(الكتاب الأحمدِي) للسيد أبي المكارم حمزة بن علي الحسيني، عالم جليل وفقه وجيه، وعنوان كتابه (الكتاب الأحمدِي للفقهِ المحمدي) (١٣١).

ومن ذلك قول الشاعر :

فمّ فاجنٍ من روضِ الجنانِ الغضِّ أثمارَ العلومِ فتلكَ خيرُ ثمارِ (١٣٢).

فشاعرنا اكتفى بذكر صدر الكتاب، وهو مع عجزه يكون (روض الجنان في إرشاد الأذهان) للشهيد الثاني زين الدين العاملي (١٣٣).

خامساً : أثر اللغة الفقهية في شعره

(The impact of jurisprudential language in his poetry) :

قلنا سابقاً إنّ السيد محمد مهدي بحر العلوم من كبار علماء الحوزة العلمية في عصره، ومن المجتهدين العظام الذين يشار لهم بالبنان، ولا شك في أنّ اللغة العلمية أثراً ما في شعره، تجلّى ذلك في إيراده مصطلحات الفقهاء وما دار في مصنفاتهم، وهذا أمر طبيعي ؛ إذ إنّ المواظبة على الدرس ومواصلة تلقي المعرفة كفيلاً بأن يتسرب شيء منها إلى لغة شاعرنا. من ذلك قوله :

فاحتطُّ أحمًا الفتوى بها فلعلهم أفتوا بها بمجالس الأشرار^(١٣٤).

ف(الاحتياط) و(الفتوى) مصطلحان شائعان من مصطلحات الفقهاء.

ومنه أيضاً قول شاعرنا:

لا الاجتهاد المحض يرضى لا ولا بظواهر الأخبار كان يُماري^(١٣٥).

ف(الاجتهاد) و(ظواهر الأخبار) التي تقابلها بواطن الأخبار من المصطلحات الشائعة في أوساط الدرس الحوزوي. ومنه قوله :

هجوت أناساً في الكتاب مديحهم وفي العقل بان الفضل منهم وفي النقل^(١٣٦).

فالأدلة العقلية والأدلة النقلية مشهورة في تداولها لدى العلماء وطلبة العلم، إذ إنّ أحكامنا الفقهية تستنبط منها، وعبر عنها الشاعر بـ (العقل) و(النقل). ومن ذلك قوله :

وقد عاد من كان يهوى التمام إلى القصر بعد اللّتي واللّتيا^(١٣٧).

ف(القصر) و(التمام) من أحكام الصلاة في الحضر والسر كما هو معروف.

الخاتمة

ضمت الخاتمة خلاصة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

- 1- اتضح الأثر القرآني في ديوان شاعرنا في محور الاقتباس من القرآن الكريم، وقد ظهر بأنّ الشاعر كان يميل إلى إثارة الاقتباس غير النصّي على الاقتباس النصّي، وهذا إنّما

- يدلّ على قدرة ودراية في كيفية التعامل مع النّص القرآني مع الحفاظ على قدسيته وتوظيف ما يلتقطه من آي القرآن في الموضوع المناسب.
- ٢- التلميح المحور الآخر الذي تركه الأثر القرآني في ديوان الشاعر، سواء أعلى مستوى الإشارة إلى قصة قرآنية، أم الإشارة إلى أقوال قرآنية مخصوصة، وتوظيف التلميح والإكثار منه عند شاعرنا يحثّ المتلقي حثاً دؤوباً على الإمساك بالقصد أو محاولة الاقتراب منه، ففي الوقت الذي يقترب فيه الاقتباس من المتلقي يبتعد التلميح بعض البعد عنه.
- ٣- ظهر لنا الأثر الديني في شعر شاعرنا من خلال الاقتباس من أقوال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (عليهم السلام)، وكذلك التلميح إلى أقوالهم، بعد أن أدخلنا أقوال الأئمة في بابي الاقتباس والتلميح.
- ٤- أكثر شاعرنا من توظيف الحوادث التاريخية ذات الارتباط بالرموز الدينية، وقد جعلنا ذلك من ملامح الأثر الديني في ديوان شاعرنا، وتوظيف الحادثة التاريخية ينم عن إطلاع شاعرنا على سجل التاريخ، ومن ثمّ نظم حوادثه في ديوانه.
- ٥- عددنا الإشارة إلى أسماء العلماء وذكر مصنفاتهم من ملامح الأثر الديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، وهذا يدلّ - بطبيعة الحال - على تأثره العميق بأوساط العلماء وعنايته بآثارهم.
- ٦- مال شاعرنا في بعض المواضع إلى استعمال لغة الفقهاء ومصطلحاتهم، وهذا نابع من تأثره الواضح بأوساط الدرس الحوزوي، وقد عددنا هذا أيضاً من ملامح الأثر الديني.

الهوامش

- (١) ينظر : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي : ٤/٤٢١.
- (٢) لسان العرب، ابن منظور : ٦/١٦٧.
- (٣) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني : ٢/٣٧٥.
- (٤) ينظر : مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي : ٢/٦٨٣، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، عصام الدين الحنفي : ٢/٥٠٩.
- (٥) ينظر : علم البديع - دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبد الفتاح : ٢٦٨.
- (٦) ينظر : قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية، د. كريم الخالدي و د. حميدة البلداوي .:

- (٧) عروس الأفراح : ٤/٤٢١ .
- (٨) ينظر : حاشية الدسوقي على مختصر السعد، محمد بن أحمد الدسوقي : ٤/٣١٠-٣١١ .
- (٩) ينظر : مواهب الفتاح : ٢/٦٨٣ - ، الأطول : ٢/٥٠٩ ، علم البديع، بسيوني : ٢٦٨ .
- (١٠) مواهب الفتاح : ٢/٦٨٣ .
- (١١) ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الجزري : ٢/٢٨٧ .
- (١٢) ينظر : البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني : ١١٢ .
- (١٣) ينظر : علم البديع، بسيوني : ٢٧٣ .
- (١٤) ينظر : معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة : ٥١٩ ، المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي : ١/١٢٠ .
- (١٥) علم البديع، بسيوني : ٢٧٣ .
- (١٦) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢/٥٧٨ ، الأطول : ٢/٥٠٩ ، معجم البلاغة العربية : ٥١٩ .
- (١٧) عروس الأفراح : ٤/٤٢٢ .
- (١٨) ينظر : علم البديع، بسيوني : ٢٦٨ .
- (١٩) الديوان : ٤٠ .
- (٢٠) الصف : ٨ .
- (٢١) ينظر : مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي : ٤٧٨ .
- (٢٢) الديوان : ٧٤ .
- (٢٣) الديوان : ١١٦ .
- (٢٤) الديوان : ٤١ .
- (٢٥) الشورى : ٢٣ .
- (٢٦) الديوان : ٤٥ .
- (٢٧) آل عمران : ١٥٢ .
- (٢٨) النساء : ٧٧ .
- (٢٩) الأعلى : ١٧ .
- (٣٠) يوسف : ٨٨ .
- (٣١) الديوان : ٦٥ .
- (٣٢) الديوان : ٦٤ - ٦٥ .
- (٣٣) الديوان : ١١٨ .
- (٣٤) النور : ٣٧ .

- (٣٥) الديوان : ١١٨ .
(٣٦) النور : ٣٧ .
(٣٧) ينظر : المثل السائر : ٢ / ٢٨٧ .
(٣٨) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي: ٤٨٠ .
(٣٩) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون : ٢ / ٨٣٨ .
(٤٠) الطراز : ٤٨٠ .
(٤١) الإشارات والتبنيات في علم البلاغة، ركن الدين الجرجاني : ٢٥١ .
(٤٢) ينظر : الأطول : ٢ / ٥١٩ .
(٤٣) الطراز : ٤٨٠ .
(٤٤) ينظر : البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي : ١١٢ .
(٤٥) مواهب الفتاح : ٢ / ٦٩٨ .
(٤٦) الديوان : ٥٤ .
(٤٧) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري : ٦١٩ .
(٤٨) ينظر : الكهف : ٣١ - ٤٢ .
(٤٩) ينظر : يوسف : ٣٥ - ٤٣ .
(٥٠) الديوان : ١٤٣ .
(٥١) ينظر : المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي : ٦٠٦ .
(٥٢) فصلت : ١٧ .
(٥٣) فصلت : ١٦ .
(٥٤) ينظر : المثل السائر : ١ / ٣٧٨ .
(٥٥) الديوان : ٤٩ .
(٥٦) الأحزاب : ٣٣ .
(٥٧) الديوان : ٨٨ .
(٥٩) هود : ١٧ .
(٦٠) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي : ٩ / ٢١٣ .
(٦١) الرعد : ١٩ .
(٦٢) الرعد : ٢٠ .
(٦٣) بحار الأنوار : ٢٤ / ٤٠١ .
(٦٤) الأحزاب : ٢٣ .

(٦٥) تأويل الآيات الظاهرة، شرف الدين الحسيني : ٤٤٢.

(٦٦) النمل : ٨٩ - ٩٠.

(٦٧) تأويل الآيات الظاهرة : ٤٠٤.

(٦٨) النحل : ٤١.

(٦٩) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني : ٤٣١/١.

(٧٠) الديوان : ٩٧.

(٧١) الحشر : ٩.

(٧٢) ينظر : بحار الأنوار : ٥٩/٣٦.

(٧٣) الديوان : ١٠٨.

(٧٤) آل عمران : ٦١.

(٧٥) ينظر : الديوان : ١٠٨ (الهامش).

(٧٦) حاشية الدسوقي : ٣١٠ / ٤.

(٧٧) الديوان : ١٠٥.

(٧٨) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي : ٣١٩/٢.

(٧٩) الديوان : ١٢٨.

(٨٠) بحار الأنوار : ٧٦ / ٢٣.

(٨١) الديوان : ١٠٤.

(٨٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري : ١٣٧٤/٣.

(٨٣) الديوان : ١٤٤.

(٨٤) نهج البلاغة، شرح : الشيخ محمد عبده : ٤٧/١.

(٨٥) الديوان : ٤٩.

(٨٦) الفتوح، ابن أعثم الكوفي : ١٨/٥.

(٨٧) الديوان : ٧١.

(٨٨) بحار الأنوار : ١٧٨ / ٥٣.

(٨٩) الديوان : ١٧٥.

(٩٠) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي : ٤١٩/٢٤.

(٩١) الديوان : ١٧٦.

(٩٢) وسائل الشيعة : ١١٩ / ١٧.

(٩٣) الديوان : ٨٩.

- (٩٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين الهندي : ١٣ / ١٧١.
- (٩٥) الديوان : ٩٥.
- (٩٦) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٦١٠.
- (٩٧) الديوان : ٩٤.
- (٩٨) الأمالي، الشيخ الصدوق : ٦٥٩.
- (٩٩) الديوان : ٧١.
- (١٠٠) الديوان : ١٠٩.
- (١٠١) نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبدة : ٥٧/١.
- (١٠٢) ينظر : أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي الحداد : ٨٠.
- (١٠٣) ينظر : الديوان : ٤٠-٤١، ٥٢-٥٣، ٦٧، ٧٠-٧١، ١٠٨-١٠٩ .
- (١٠٤) ينظر : الديوان : ٤٠-٤١، ٥١-٥٣، ٦٨-٧٠، ٧١-٧٠.
- (١٠٥) الديوان : ٥٢.
- (١٠٦) الديوان : ٥٦.
- (١٠٧) الديوان : ٩٠.
- (١٠٨) نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبده: ٢٥-٢٦/١.
- (١٠٩) الديوان : ٧٢.
- (١١٠) الديوان : ٩٠.
- (١١١) ينظر : بحار الأنوار : ٤٤/١٨.
- (١١٢) الديوان : ٦٧.
- (١١٣) الديوان : ١٢٠.
- (١١٤) الديوان : ١٠٨.
- (١١٥) بحار الأنوار ٣٢/٤٩.
- (١١٦) ينظر : الديوان : ١١٢.
- (١١٧) ينظر : الديوان : ٧٧.
- (١١٨) ينظر : الديوان : ١٢٠.
- (١١٩) ينظر : الديوان : ١٢١.
- (١٢٠) الديوان : ١٥٦.
- (١٢١) ينظر : هامش الديوان : ١٥٦.
- (١٢٢) الديوان : ١٦٤.

(١٢٣) ينظر : الكنى والألقاب، عباس القمي : ١٥٨/٢.

(١٢٤) الديوان : ١٤٨.

(١٢٥) ينظر : الديوان : ١٤٨ (الهامش) .

(١٢٦) الديوان : ١٥٥.

(١٢٧) ينظر : الديوان : ١٥٥-١٥٦ (الهامش) .

(١٢٨) ينظر : الديوان : ١٥٦ (الهامش) .

(١٢٩) الديوان : ١٦١.

(١٣٠) الديوان : ١٥٦.

(١٣١) ينظر : الديوان : ١٥٦ (الهامش) .

(١٣٢) الديوان : ١٦٣.

(١٣٣) ينظر : الديوان : ١٦٣ (الهامش) .

(١٣٤) الديوان : ١٥٩.

(١٣٥) الديوان : ١٦٥.

(١٣٦) الديوان : ٨٨.

(١٣٧) الديوان : ١٧٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، ط: ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- الإشارات والتبنيات في علم البلاغة، ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الأطوال شرح تلخيص مفتاح العلوم، العلامة إبراهيم بن محمد بن عر بشاه عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار الثقافة والنشر، قم، ١٤١٤هـ.
- الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، المكتبة الإسلامية، قم، ١٤٠٩هـ.

الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم

- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط: ٥، منشورات الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٣م.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، ط: ١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ.
- تأويل الآيات الظاهرة، شرف الدين الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ.
- حاشية الدسوقي على مختصر السعد، محمد بن أحمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، تح: د. خليل إبراهيم خليل، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، تح: محمد جواد فخر الدين وحيدر شاکر الجدي، ط: ١، المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت ٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- عروس الأفرح في شرح تلخيص الفتاح، بهاء الدين أبو حامد احمد بن علي السبكي (ت ٧٧٣هـ)، تح: د. خليل إبراهيم خليل، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- علم البديع - دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسبوني عبد الفتاح، ط: ٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، ط: ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دار الندوة الجديدة، د.ت.

- قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية، د. كريم حسين الخالدي و د. حميدة صالح البلداوي، ط: ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا، ط: ١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٠م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم بن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ)، تح: كامل محمد محمد عويضة، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي أبو يعلى، تح: حسن سليم أسد ، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، ١٤٠٤هـ.
- معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، ط: ٣، دار المنارة للنشر والتوزيع، دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي، ط: ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط: ٢، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح، أبو العباس أحمد بن محمد ابن يعقوب المغربي (ت ١١٢٨هـ)، تح: د. خليل إبراهيم خليل، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.
- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح: الشيخ محمد عبده، ط: ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٩هـ.

Almassadr and References

-The Holy Quran.

- The impact of heritage in modern Iraqi poetry, Ali Haddad, i: 1, Dar general of Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
- Signals and alerts in rhetoric, Rukn al-Din Mohammed bin Ali bin Mohammed Jerjani (d. 729 AH) commented upon and put footnotes and their indexes: Ibrahim Shams al-Din, i: 1, Dar scientific books, Beirut, 1423/2002.
- Lengths to explain science to summarize the key, tag Ibrahim bin Mohammed bin Essam El-Din Shah presented Hanafi (d. 943 AH), the Open: d. Abdul Hamid Hindawi, i: 1, Dar scientific books, Beirut, 1422/2001.
- Aura of hopes, Abu Ja'far Shaykh Tusi, the House of Culture and Publications, Qom, 1414.-
- Aura of hopes, Abu Ja'far Mohammed bin Ali Saduq, Islamic library, Qom, 1409.-
- Bihar al Anwar, Muhammad Baqir Majlisi (d. 1111 AH), Foundation fulfilled, Beirut, 1404.-
- Modern rhetoric in light of the Islamic approach, d. Mahmoud gardener, i: 1, Dar Al Hadith for printing and publishing, Qom, 1424.
- Interpretation of the verses phenomenon, Sharaf al-Din al-Husseini, the Islamic Foundation Publishing, Qom, 1409.
- A brief footnote ElDesoki Saad, Mohammed bin Ahmed Arafa ElDesoki (d. 1230 AH), the Open: d. Khalil Ibrahim Khalil, i: 1, Dar scientific books, Beirut - Lebanon, 1423/2002.
- Office of Mr. Mohammed Mahdi Bahr al-Ulum, the Open: Mohammad Javad Fakhr al-Din Haider Shaker seriously, i: 1, literary competent, Najaf, 1427/2006 library.
- Sahih Bukhari, Muhammad al-Bukhari, the Open: Mustafa Deeb Albga, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407.

- Class containing the secrets of Rhetoric and Science Facts miracles, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim upper (T 749 H), review and control and auditing: Mohamed Abdel Salam Shaheen, i: 1, Dar scientific books, Beirut, 1415 H / 1995 AD..
- Bride wedding in explaining summarize Fattah, Bahaa al-Din Abu Hamid Ahmed Bin Ali Sobki (d. 773 AH), the Open: Dr. Khalil Ibrahim Khalil, i: 1, Dar scientific books, Beirut - Lebanon, 1422/2001.
- Budaiya science - the study of historical and artistic assets rhetoric and issues Budaiya, D.epcina Abdel Fattah, i: 2, the chosen institution for publication and distribution, Dar cultural attractions for publication and distribution, Cairo, 1418/1998.
- Fotouh, Abu Mohammed Ahmed bin OosmKufi (d. 314 AH), i: 1, the Council of the Ottoman Encyclopedia Press Hyderabad, the new House symposium, D.t.
- Read the linguistic and cash in al-sahifa al-sajjadiyya, d. Karim Hussein al-Khalidi and d. Benign favor Baldawi, i: 1, Dar Al Safa for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 1431/2010.
- Scouts from the realities of the download and the eyes of rumors in the faces of interpretation, Abu al-QasimJarallah Mahmoud bin Omar Zamakhshari (d. 538 AH), took care of him and left his speeches and commented upon: Khalil MamounShiha, i: 1, Dar knowledge of the printing, publishing and distribution, Beirut, 1423/2002.
- Nicknames, Sheikh Abbas Qomi, the printing press Alhaidariya, Najaf, 1970.-
- Treasure workers in Sunan words and deeds, Aladdin Ali HossamEddin Indian (d 975 AH) Message Foundation, Beirt, 1399/1979.
- San Arabs, Abou El Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram Ben Egyptian perspective (T 711 H), published literature estate, Qom, 1405.
- Paragon stepper in literature writer and poet, ZiauddinNasrullahibnAbi Bin generosity ether-Jazari (d 637 AH), the Open: Kamel Mohammed MohammedAwaida, i: 1, Dar scientific books, Beirut, 1419/1998.
- Dad mounted armrest, Ahmed bin Ali Abu Ali, the Open: Hassan Salim lion, safe Dar Heritage, Damascus, Syria, 1404.
- Glossary of Arabic rhetoric, d. BadawiTabanh, i: 3, Beacon House for Publishing and Distribution, Dar al-Rifai for printing, publishing and distribution, Riyadh, 1408 H / 1988 AD.
- Lexicon detailed in the literature, Dr. Mohammed Altonja, i: 2, House of scientific books, Beirut, 1419/1999.
- Concordance to the words of the Koran, Mohammed Fouad Abdul Baqi, Dar al-Hadith, Cairo, 1422/2001.
- Key Science, Abu YacoubYousef Mohammed bin Ali Alskaki (d. 626 AH), the Open: d. Abdul Hamid Hindawi, i:1, Dar scientific books, Beirut, 1420 AH / 2000 AD.

الأثر القرآني والديني في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم

- Fattah talents in explaining the key summarize, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad, son of Jacob Moroccan (d. 1128 AH), the Open: d. Khalil Ibrahim Khalil, i: 1, Dar scientific books, Beirut, 1424/2002.
- Nahj, a total chosen by Sharif Razi from the words of our Lord Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him), explained: Sheikh Mohammed Abdu, i: 1, Dar thought for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, 1417/1996.
- The means to collect the Shiite Sharia matters, Mohammed bin Hassan Ameli, Al al-Bayt Foundation, Qom, 1409.